وقال بعض الحكما الانس بالعلم ولا الطهين كالحلم ومن انسه قراة القران لم توحشه مفارقة الاخوان ومن ادابهم
ان يقصدوا وجه الله بتعليم من علموا ويطلبوا ثوابه
بارشاد من ارشدوا من غير ان يعتاضوا عليه عوضا ولا
يلتمسوا عليه رزقا وقد قال الله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا قال ابو العالية لا تاخذوا عليه اجرا وهو مكتوب عندهم
في الكتاب الاول يا ابن ادم علم مجانا كما علمت مجانا وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم اجر المعلم كاجر الصايم القايم وحسبك
من هذا الاجر ان يلتمس اجرا ومن ادابهم نصح من علموا والرفق
بهم وتسهيل السبيل عليهم وبذل المجهود في رفدهم ومعونتهم
فان ذلك اعظم لاجرهم واسنى لذكرهم وانشر لعلومهم
وارسخ لمعلومهم وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي
بن ابي طالب يا علي لان يهدي الله بك رجلا خير مما طلعت
عليه الشمس ومن ادابهم ان لا يعنفوا متعلما ولا يحقروا
ناشئا ولا يستصغروا مبتديا فان ذلك ادعى اليهم واعطف
عليهم واحث على الرغبة فيما لديهم وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال علموا ولا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقروا من تتعلمون منه
ووقروا من تعلمونه ومن ادابهم ان لا يمنعوا طالبا ولا
ينفروا راغبا ولا يويسوا متعلما لما في ذلك من قطع الرغبة

فمنهم من يرى ان الاستكثار منهم اولى ليكونوا اقوى منعة
وبينا واوفر حبا وتوددا واكثر تعاونا وتعاضدا وقيل
لبعض الحكما ما العيش فقال اقبال الزمان وعز السلطان وكثرة
الاخوان وقيل حلية المرء كثرة اخوانه ومنهم من يرى
ان الاقلال منهم اولى لانهم اخف اثقالا وكلفا واقل تنازعا
وخلفا وقد قال الاسكندر المستكثر من الاخوان من غير اختبار
كالمستوفر من الحجارة والمقل من الاخوان المتخير لهم كالذي
يتخير الجوهر وقال عمرو بن العاص من كثر اخوانه كثر غرماوه
وقال ابرهيم بن العباس مثل الاخوان كالنار قليلها متاع وكثيرها
بوار ولقد احسن ابن الرومي في هذا المعنى ونبه على العلة
حيث يقول عدوك من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب
فان الدا اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب
فدع عنك الكثير فكم كثير • يعاف وكم قليل مستطاب
اذا انقلب الصديق غدا عدوا • مبينا والامور الى انقلاب
فما اللجج الملاح بمرويات • وتلقى الري في النطف العذاب
وقال بعض البلغا لكن غرضك في اتخاذ الاخوان والاخلا
واصطناع النصحا تكثير العدة وتحصيل النفع لا تحصيل الجمع
فواحد يحصل المراد خير من الف تكثر الاعداد واذا كان
التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب المودة كان وفور
العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة اخوانه لانه

Copyright © King Saud University